



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالظلم.
- تبين حكم الظلم وخطورته.
- تعدد أنواع الظلم وتمثل لها.
- تبين عاقبة الظلم.
- تحدد شروط التوبة من المظالم.
- تبين حكم نصرة المظلوم.
- تترجم لعبد الله بن عمر رضي الله عنه.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً  
فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم  
تنام عينك والمظلوم منتبه  
يدعو عليك وعين الله لم تنم

إن من أشد الأمور على النفس الشعور بالظلم، وتجرع الضيم، فيبقى المظلوم يعاني، والظالم ينسى لكنه لا يُنسى، فإن له موعداً لا بد أن يُجازى فيه على ظلمه وينتصر الله للمظلوم، لذا أخبر النبي ﷺ عن سوء عاقبة الظلم في الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

## ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي.

مناقبه



١ رأى رؤيا فقصها على أخيه حفصة زوج النبي ﷺ، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، فكان بعد لا يتأمن من الليل إلا قليلا<sup>(١)</sup>.

٢ كان مستمسكا بالسنة محافظا عليها في كل شيء، قال جابر: ما من أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر. وقالت عائشة: ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو عمرو الندي: خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيرا ولا كبيرا إلا سلم عليه.

معالم من حياته

١ أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم.  
٢ استصغره النبي ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة، وعرض عليه في غزوة الخندق فأجازه، فكانت غزوة الخندق أول غزوة غزاها مع النبي ﷺ.

٣ شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة.

٤ شهد فتح مصر، وقدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازيا.

٥ كان من عباد الصحابة وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس.

٦ كان من حفاظ الحديث للكثيرين للرواية عن النبي ﷺ.

٧ قيل لنافع مولى ابن عمر: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه؛ الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما<sup>(٢)</sup>.

٨ كان كثير محبة والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد بن عمر: ما سمعت ابن عمر ذاكرا رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه تبيكان<sup>(٣)</sup>.

٩ كان جوادا كريما سخيا لا يكاد يمسك شيئا، فكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به؛ يتأول قول الله تعالى:

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ولقد أتني في مجلس بعشرة آلاف ففرقتها وأصبح يطلب لراحلته علفا بدرهم إلى أجل، قال نافع: كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثين ألفا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم، وقال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

وفاته

مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٥٧٣هـ).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال الحافظ (الإصابة في تمييز الصحابة): سنده صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى ٤/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٤.

١) الظلم بمعناه العام يشمل كل تجاوز لحُدود الله تعالى بالفعل أو التَّرك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:  
الأول: الظلم العظيم: وهو الشرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَالَ لَقَمَنُ لِأَبْنَيْهِ، وَهُوَ يَعْظُمُهُ، يَبْنَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

الثاني: ظلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى، فهو بهذا يظلمها لأنها مخلوقة لطاعة الله، فإذا جَانَبَ رَضَى الله تعالى فقد ظَلَمَهَا وأساءَ إليها، ويُقدَّرُ بَعْدَهُ عن الله يكون ظَلَمَهُ لها، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وهذا النوع يشمل صوراً كثيرة، منها:

- أ) ظلم الإنسان نفسه فيما بينه وبين الله تعالى، ومنه: ترك الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام، وفعل المُحَرَّمَاتِ مِنَ الزَّنا وتناول المُسْكِرَاتِ والمُخَدَّرَاتِ، والكذب.
  - ب) ظلم نفسه بالتشديد عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تطيق.
  - ج) ظلم نفسه في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يثقل عليها أو لا تطيقه.
  - د) ظلم نفسه بإلقائها في التهلكة بأي نوع من أنواع التهلكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، تغذيتها بما يضرها كالمسكرات والدخان، وكل طعام أو شراب مضر بصحتها.
- الثالث: ظلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان: والغالب أن الظلم إذا أُطلق في النصوص فيراد به هذا النوع، وهو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول، ويدخل فيه أيضاً ظلم الإنسان لنفسه.

ويشمل ذلك صوراً كثيرة من الظلم منها:

- أ) ظلم الوالدين؛ بترك برهما والبصحب لهما.
- ب) ظلم الولد؛ بترك تربيته أو النفقة عليه، أو بإذيته بأي نوع من الأذى كطربه من غير سبب.
- ج) ظلم الزوجة؛ بخيانتها، أو هضم حقوقها، أو أخذ مالها أو سبها، أو ترك النفقة عليها، أو بالإساءة إليها عند الآخرين، أو ترك نصحتها للخير.
- د) ظلم الزوج؛ بترك حقوقه التي تجب له، أو بهجره بغير وجه شرعي، أو بالإساءة إليه عند الآخرين بالكلام فيه بدون وجه حق، أو الخروج من بيته بغير إذنه، أو إدخال بيته من لا يرضاه، أو خيانتها في عرضه.
- هـ) ظلم الخادم والسائق والعامل والأجير، ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه.
- و) ظلم الموظف من قبل مُدِيرِهِ؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو جرمائه من تَرْقِيَةٍ يَسْتَحِقُّهَا، أو فصله من غير سبب يدعو لذلك.
- ز) الإساءة للآخرين وإيذاؤهم بغير حق كالاتداء عليهم في أنفُسِهِمْ، أو أموالِهِمْ، أو أعراضِهِمْ؛ أو منعهم من أخذ حق من حقوقهم.



٢ دل الحديث على تحريم الظلم كله قليله وكثيره، صغيره وكبيره، على المسلم وغير المسلم، والقريب والبعيد، ومن أي أحد كان لأي أحد.

٣ كما يحرم الظلم بطريق مباشر؛ فكذلك يحرم الظلم بطريق غير مباشر؛ مثل: أن يُسلط على شخص من يؤذيه أو يعين على ظلمه بأي إعانة كانت.

٤ يُنبئ النبي ﷺ إلى أن الظلم ظلمات يوم القيامة حائلاً بذلك على تجنبه وتوقيه في حياة المسلم كلها.

٥ قد يعجل الله تعالى عقوبة الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظلّمه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفلاً عَمَّا يَعْمَلُ

الظالمون إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُعْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُقْلِتْهُ»، قال: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرْقَ وَهُوَ ظَلِيمٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].<sup>(١)</sup>

٦ يجب الحذر من ظلم الضعفاء كالصغار والنساء والخدم والعلماء؛ فإن هؤلاء إذا لم يكن لهم من ينصرهم من الناس فإن الله تعالى يتولى نصرهم؛ وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكَل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره».

٧ يجب على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تيمت التوبة ما يأتي:

- ١ إن كان الظلم في مال فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.
- ٢ إن كان الظلم في أمر معنوي كالضرب والسب والشتيم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.
- ٣ إن كان التحلل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغيبة أو التعدي على الأعراض؛ فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وُفاه حقه.

٨ يجب على كل مسلم علم بمظلمة لأخيه المسلم أو أبصرها وهو قادر على أن يدفعها أو يخفف منها بقوله أو فعله أن يفعل ما يستطيعه من ذلك؛ وهذا في الحقيقة نصرة منه للظالم والمظلوم؛ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَلَمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فقال رجل: يا رسول الله، أنصُرُه إذا كان مَظْلُومًا؛ أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصُرُه؟ قال: «تُعْجِزُه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصرة».<sup>(٢)</sup>

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري.

## نشاط (١)



من صور الظلم التي تكثر في المجتمعات ظلم الضعفاء من الخدم والأطفال والنساء، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاث صور لظلم هؤلاء مقترحاً لكل صورة حلاً يحد من وقوعها:

- 1- تحميلهم أعمال أكثر من طاقتهم وعليه أن يساعدهم
- 2- عدم اعطائه أجرته كاملة وعليه اعطائهم ولو بزيادة عليها
- 3- السب والشتم له اذا أخطأ وعليه الدعاء له والتنبية له بلطف

## نشاط (٢)



حضر النبي ﷺ قبل البعثة حليفاً ومعاهدة على نصرة المظلوم في بيت عبدالله بن جُدعان عُرِفَ بـ: (حليف الفضول)، أرجع إلى كتب السيرة النبوية واذكر مختصراً عن: سبب هذا الحليف، وينوده، وماذا قال عنه النبي ﷺ؟

1) الظلم هو كل تجاوز لحدود الله تعالى بالفعل أو بالترك  
أنواعه: ظلم عظيم - ظلم الانسان لنفسه - ظلمه لغيره

2) الظلم العظيم لأنه ظلم لله في عدم صرف العبادة له

## التقويم



3) أ- الاسراف والذنوب

ب- ظلم الوالدين بترك برهما

1. ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

2. أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

3. مثل بمغالين لكل مما يأتي:

أ. ظلم النفس.

ب. كيف تكون توبة الظالم من مظلومه؟

ج. ما عقوبة الظلم؟

4) المال: يتحلل منه أو يعيده أو يتصدق به عنهم

أمر معنوي: يتحلل منه - اذا كان التحلل فيه مفسدة يدعو له

5) عقوبة في الدنيا وفي الآخرة

6) قال رسول الله ﷺ: «أَنْصُرَ أَخَاكَ ظَلَمًا أَوْ مَظْلُومًا»، كيف تكون نصرة المظلوم؟ وكيف تكون نصرة الظالم؟

6) نصرة المظلوم برد الظلم عنه

نصرة الظالم بكفه عن ظلمه